



الرد على ما جاء على لسان

الأنبا روفائيل

في برنامج بستان العقيدة

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١٩

أُسجِّل بكل أسفٍ دهشتي لما احتواه لقاء نيافة الأنبا روفائيل في برنامج بستان العقيدة على فضائية CTV بعنوان تجسد الكلمة - ج ٢ والمنشور على اليوتيوب بتاريخ ٣١ يوليو ٢٠١٩، من كمّ هائل من أخطاء تاريخية وموضوعية، وإصرار لا مبرر له على التمسك بلاهوت العصر الوسيط كله.

وإن كان يجب أولاً أن نشكر نيافته على شجاعته وأمانته في الاعتراف بالشركة في الطبيعة الإلهية، وإقراره بقانونية استخدام مصطلح "التأله"، وهو ما يتعارض مع ما ورد صراحةً في كتاب "بدع حديثة" للأنبا شنودة الثالث، والذي صرح فيه الأنبا شنودة أنه من المحال أن أحداً من الآباء نادى بهذا التعليم، ومن ثم صب جام سخريته على ما توهمه من أنه هرطقة. شكراً جزيلاً نيافة الأسقف، وإن لم يتضح بعد -بناءً على ذلك- ما إذا كان نيافة الأنبا روفائيل ما زال يعتقد أن كتاب "بدع حديثة" هو من الكنوز التي تركها الأنبا شنودة.

ثانياً: لن نمل من تكرار القول بأن الخلفية المعرفية التي تشكل إيمان الأنبا شنودة تتمثل في الآتي:

١- محاضرات اللاهوت النظري للأب أوجين بليسي، والتي قال عنها القمص إبراهيم عطية وكيل الإكليريكية إن الأستاذ حبيب جرجس لم يكن يقصد من نشرها اعتبارها مرجعاً في اللاهوت بقدر ما هي وسيلة للتعرف على الاتجاهات اللاهوتية المنتشرة في هذا الوقت.

٢- كتاب اللاهوت النظري للكنيسة الإنجيلية.

٣- كتاب قضية الغفران لعوض سمعان.

من هذه المصادر الثلاثة نشأ ما أسموه بتعليم الأنبا شنودة، والذي يريدون أن يستبدلوه بالتعليم الذي ساد في الكنيسة قرابة ٢٠٠٠ سنة، باعتبار أنه تعليم الآباء، وقد فاتهم أن الأنبا شنودة نفسه لم يدع يوماً أن ما يكتبه هو تعليم الآباء، أو أنه ذو مرجعية آباءية، وإلا عليهم أن يثبتوا إن كان القديس أثناسيوس أو القديس كيرلس الكبير، أو غيرهم من آباء الكنيسة الجامعة، سوى شراح العصر الوسيط الأوربي، قد شرح الفداء على أساس العناصر التي استخدمها الأنبا شنودة والأنبا موسى والأنبا بيشوي في شرحهم للفداء، وهي:

- خطية غير محدودة

- عقوبة غير محدودة

- فادي غير محدود

هل ورد شيء من مثل هذا في كتاب تجسد الكلمة؟ بكل يقين لا.

أما المزج بين ما جاء عند عوض سمعان، وأوجين دي بيلسي، فيعود أصلاً إلى تسلسل فكري نشأ في الكنائس الكاثوليكية واللوثرية والمشيخية، وكان المصدر الأول لهذا هو أنسلم، ومن وراه تلاميذه، وكنا قد شرحنا كل هذا بالتفصيل في مجلد كبير بعنوان: "موت المسيح على الصليب"، تجده عزيزي القارئ منشوراً على هذا الموقع.

وقد لا تجد علاقة منظورة أو مباشرة بين أنسلم والأنبا شنودة، ولكن حلقة الوصل كانت هي عوض سمعان، ومحاضرات اللاهوت النظري للأب أوجين دي بيلسي التي نشرها الأستاذ حبيب جرجس في مجلة الكرمة. وقد اتفق أوجين دي بيلسي مع عوض سمعان، ومع القس بنيامين شنيدر مؤلف أو جامع كتاب اللاهوت النظري للكنيسة الإنجيلية، وعندهم أخذ الأنبا شنودة ما يلي:

- أن الخطية هي إهانة لله واعتداء على كرامته.

- وبما أن الله غير محدود، تصبح الإهانة غير محدودة، وبالتالي يتطلب ذلك عقوبة غير محدودة.

- وبالتالي الاحتياج إلى فادٍ غير محدود.

وهكذا سار نيافة الأنبا روفائيل على ذات الطريق في محاضرات سابقة.

**ثالثًا:** الادعاء بأن الخطية الأصلية، والبديلة العقابية تعبيرًا أو معنى، وردا في كتابات الرسولي أو في كتابات القديس كيرلس، إنما هو ادعاءً باطل تمامًا ويحتاج إلى براهين من كتابات الآباء. وأُحيل نيافتكم إلى ما جاء بصفحة البطريك مار أغناطيوس زكا عيواص على شبكة الانترنت بخصوص القديس أغسطينوس، التي نشرت رسالة القديس ساويرس الأنطاكي التي يؤكد فيها عدم وراثه خطية آدم.

وراثه خطية آدم يا نيافة الأسقف هي تعليم ماني MANI ومدارس الغنوصية الذي أخذه عنهم القديس أغسطينوس.

**رابعًا:** زادت دهشتنا جدًا لاتهامك لأسماء لامعة من أساتذة اللاهوت الروس واليونان بما توهمته وأسميته باللاهوت الجديد، دون حتى أن تنطق هذه الأسماء بشكل صحيح، ودون أن تعرف على وجه اليقين مساهمة هؤلاء في الحركة اللاهوتية في القرن العشرين، فقد خدعك المصطلح الذي صككته، أو صكه لك غيرك، مما يؤكد أنك رجعت إلى مصادر عربية. وهنا أتحدى أي إنسان أن يقدم لنا صفحة واحدة أو حتى فقرة من صفحة تؤكد على أن علماء الـ Neo Patristic يعلمون بأن هناك ميتولوجيا وردت في سفر التكوين، أو أن الفداء هو حب فقط.

لا أدري ما هي مصلحتك في فتح ملف قديم مرق الكنيسة وحرق بنار العصر الوسيط الذي تزعمه الأنبا شنودة، تيار الآباء الذي ساد في مؤلفات الأب متى المسكين وعددٍ من الدارسين والباحثين.

أخيراً: أقول لك، لقد خسرت الكثير يا نيافة الأسقف، ولن تستطيع أن تسترد ما خسرت. ما سجلته محسوباً عليك.

د. جورج حبيب بباوي